بتغير الازمان ولما رجع بازلية الكلام حاول التنبيه على ان
القرآن ايضا قد يطلق على هذا الكلام النفسي القديم كما يطلق
على النظم الحادث المخلوق فقال والقرآن كلام الله تع غير
مخلوق وعقب القرآن بكلام الله تع لما ذكر الشيخ من انه يقال
القرآن كلام الله تع غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق
لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
قديم كما ذهب اليه الحنابلة جهلا او عنادا واقام غير المخلوق
مقام غير الحادث تنبيها على اتحادهما وقصدا الى جري الكلام
على وفق الحديث حيث قال النبي عم القرآن كلام الله تع غير
مخلوق ومن قال المخلوق فهو كافر بالله العظيم وتنصيصا على
محل الخلاف بالعبارة المشهورة فيما بين الفريقين وهو ان
القرآن مخلوق او غير مخلوق ولهذا يترجم المسئلة بمسئلة خلق
القرآن وتحقيق الخلاف بيننا وبينهم ترجع الى اثبات الكلام
النفسي ونفيه والا فنحن لا نقول بقدم الالفاظ والحروف
ويهم لا يقولون بحدوث الكلام النفسي ودليلنا ما ذكره

انه ثبت بالاجماع وتواتر النقل من الانبياء عليهم السلام
انه تع متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام ويمتنع قيام
اللفظ الحادث بذاته فتعين النفسي القديم واما استدلالهم بان
القرآن متصف بما هو من صفات المخلوق وسماته الحدوث
من التاليف والتنظيم والانزال والتنزيل وكونه عربيا مسموعا
فصيحا مجزا الى غير ذلك فانما يقوم حجة على الحنابلة لا علينا
لانا قائلون بحدوث النظم وانما الكلام في المعنى القديم والمعتزلة
لما لم يمكنهم انكار كونه متكلما ذهبوا الى انه متكلم بمعنى ايجاد الاصوات
والحروف في محالها او ايجاد اشكال الكتابة في اللوح المحفوظ
وان لم يقولوا على اختلاف بينهم وانت خبير بان المحرك من قامت
الحركة لا من اوجدها والا لصح اتصاف الباري تع بالاعراض المخلوقة
والله تع عن ذلك علوا كبيرا ومن اقوى شبه المعتزلة انكم متفقون
على ان القرآن اسم للالفاظ المنزلة بين دفتي المصاحف تواترا فهذا
يستلزم كونه مكتوبا في المصاحف مقروءا بالالسن مسموعا بالآذان
وكل ذلك من سمات المحدث بالضرورة فاشار الى الجواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)